قطاعات حديثة تستدعي استيراد الكفاءات الاجنبية وخراب القطاعات الصغيرة المحلية بسبب سياسة الاستيراد الموسعة كما ادى كل ذلك الى اخلال فاضح في التوازن الديمغرافي للبلد · اذ لا يكفي لبناء قوة صناعية لجوء الدولة الى الشركات الاجنبية لبناء المصانع ، بل يتطلب معرفة تشغيلها بالكفاءات المحلية ، وهذا ما يلقي ضوءا على افلاس الثقافة البهلوية المغربة والمعادية لتقاليد بلد يشكو في غالبيته من الامية ويشعر بالغربة الثقافية عن اوساط النخبة الدينية المتعلقة باهداب الحضارة الغربية ومظاهرها الجوفاء · وفي هذا الوضع بقي البازار محافظا على دوره في المدن الايرانية وبقي يمثل عصب النشاط التجاري · ولا يفسر دوره الوطني المعادي للشاه والذي برز خلال احداث عام ١٩٧٨ الا عبر تعلق تجار البازار بالتقاليد الشيعية من جهة وتناقضهم في عهد الشاه مع غرف التجارة التي تتحكم بها السافاك وكبار التجار المقربين من السلطة ، حيث تسود الرشوة ويعم التزلف والفساد على اعلى المستويات وصولا الى عائلة بهلوي التي تشكل قوة اقتصادية لا تضاهي والى الشاه شخصيا الذي يملك ثروات لا تقدر ·

تجاه هذا الوضع يتساءل الجاهل بوضع ايران عن سبب سكوت الشعب الايراني كل هذه الفترة وانفجار نقمته فجأة عام ١٩٧٨ · من المفيد في هذه المناسبة التنويه بقصة متداولة في الاوساط الشعبية حدثت في افغانستان المجاورة لايران · يروي ان كلبا فارسيا قويا دخل الى افغانستان ، فتحلقت حوله كلاب افغانية حالتها يرثى لها وتساءلوا عن سبب مجيئه الى بلدهم التعيس فاجابهم الكلب الفارسي : « لقد قصدت بلدكم لكي اتمكن من النباح » · ولكن الشعب الايراني لم يفعل مثل كلب القصة ، رغم ان بعضا من ابنائه قد نفي مدة ربع قرن ، ولكن الشعب انتهى به الامر ان ثار ولو متأخرا ولتأخر ثورته سبب جوهري يكمن في الوسائل القمعية التي كان يملكها الشاه·

جيش من صنع الولايات المتحدة الاميركية

اذا كان انخراط الاقتصاد الايراني في السوق العالمي اصبح امرا واقعا ،فذلك لم يتحقق الا بفضل ارتباط النظام البهلوي بالامكانيات العسكرية الاميركية · اذ ان تدمير جهاز الانتاج غير البترولي تدميرا منهجيا ، والحاق مصادر البلد بالبترو ـ دولار ، واعادة تحويل البترو ـ دولار الى الاقتصاد الاميركي عبر عملية الاستيراد ، كل ذلك لم يكن ليتحقق الا بشرط ان تتمسك الولايات المتحدة مباشرة بالسلطة السياسية الايرانية ـ من اجل ذلك فقد خلقت جهاز رقابة على كل المستويات اذ كان المقصود بعد سقوط مصدق ، ليس فقط السيطرة على الشاه بل بسط شبكة سلطتها لتشمل كل نشاطات البلد وربط هذه الشبكة باستراتيجية الولايات المتحدة السياسية · وقد اختير جيش الشاه لهذه المهمة ·

تكاليف التسليح الاميركي : عامل تبعية : تؤكد تقارير الكونغرس الاميركي ان الشاه اشترى اسلحة اميركية بخمسة مليارات دولار من ١٩٥٣ الى ١٩٧٣ · وقد ازداد التسليح الاميركي بعد ١٩٧٥ لسببين : الاول اقتصادي ، ذلك ان الشاه الذي اخذ يدفع مسبقا ثمن الاسلحة ، قد اخذ يشكل مساعدة لا تضاهى للصناعة العسكرية الاميركية نفسها · والثاني : مبدأ نيكسون الموضوع سنة ١٩٦٩والقاضي بتقوية حلفاء الولايات المتحدة لكي يتصدوا بقواهم الذاتية للمد الشيوعي والاستغناء عن التدخل الاميركي المباشر خاصة بعد